



العلاقات الدولية ما قبل الحديثة: في الرؤية والتاريخ الإسلاميين.

أولاً: العلاقات الدولية في الرؤية الإسلامية.

- 1- الأصل في الرؤية الإسلامية للعالم هو أصل عقدي إيماني.



- عقيدة التوحيد.

• وحدة الجنس البشري: لقوله تعالى: " يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ".

• وتجسد هذه الرؤية في علاقة المسلمين بغيرهم من الشعوب مبدئين أساسيين:

- أولا: أن التعامل بين المسلمين وغيرهم يقوم على أساس المصالح المشتركة والخير الإنساني.
- ثانيا: الحوار أو المجادلة بالتي هي أحسن، خاصة في قضايا الإيمان والعقيدة.

• 3- السلام لا الحرب : فالأصل في العلاقات الدولية هو السلام لا الحرب، والإسلام كشرية ملئ بالنصوص الدينية التي تدعو إلى السلم والجنوح إليه. مع استثناء الحرب عند وجود العدوان.

"وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ"

البقرة الآية 190.

التاريخ الإسلامي: بين السلم والحرب.

- الفتوحات الإسلامية: هل هي شكل من أشكال الصراع في العلاقات الدولية؟

- بالنظر إلى التاريخ الإسلامي نجد أن الفتوحات الإسلامية خاصة في فترة الخلافة الراشدة كانت قائمة على مبدأ الدعوة، على أساس عالمية الدين الإسلامي ولم تقم على أساس وجود مصالح اختلفت فتناقضت فحصلت الحرب.

• يقول ما رسيل بوزار في فصل الجهاد من كتابه " إنسانية الإسلام " عن حروب المسلمين: " إنها التزمت بقواعد وقيم أخلاقية، لأن الحروب في الإسلام هي وسيلة لا هدف، وهي لا تضع الشعوب بعضها أمام بعض، ولكن تضع المقاتلين في مواجهة بعضهم البعض..."

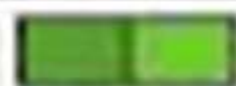
654



الخلافة الراشدة

الخطوط: شعاع من مكة

العاصمة (●) والمدن







OTTOMAN EMPIRE



دور الدين في الامبراطورية الإسلامية: داخليا وخارجيا.

- 1- داخليا: لعب الدين الإسلامي دورا أساسيا في توحيد كل المناطق التي دخلها تحت مفهوم الأمة:
- مفهوم الأمة: الأمة في اللغة من أم يوم، أي قصد واتجه. فالأمة تطلق على الجماعة التي يجمعها مقصد واحد.
- الأمة اصطلاحا هي تجمع يضم المؤمنين الذين تجمعهم عقيدة واحدة وهي الدين الإسلامي، وهي بذلك تتجاوز القبيلة والعرق والأرض والسلطة، وتربط الانسان بخالقه من جهة وبمقصد خلقه وهو عبادة الحق تعالى، ومنها تقوم نصرة المسلم لأخيه المسلم وتشبيه الرسول الكريم للمسلمين بالجسد الواحد الذي إذا تألم جزء منه تداع له كل الأعضاء.
- وقوله تعالى: "إِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُون".

- خارجيا: مفهوم الدعوة: تقوم على نشر قيم الاسلام والدعوة له بالحسنى، والدفاع عنه في وجه الأعداء لأنه دين الله الأكمل والأتم.